به الحقيقة لان الانسان الواحد لا يشرب جميع ماء البحر فاما ان اراد بعضه ثم اطلق هناك اللفظ لا يريد جميعه فانه جائز الاترى الى قوله

نزلوا بانقرة تسيل عليهم ٭ ماء الفرات يجئ من اطواد

فلا شك انه اراد بعض ماء الفرات لانه لا بد من ذهاب بعض مائه قبل وصوله بشرب اوسقى زرع ومن توكيد المجاز قولك قام زيد قياماً ومن المجاز الموكد قوله تعالى واوتيت من كل شئ ولم تؤت لجيبة ولا ذكرًا وانما اراد واوتيت من كل شئ تؤتاه الملكة ومثله قوله تعالى الله خالق كل شئ معناه كل شئ مخلوق ومثله عندنا وفوق كل ذى علم عليم وليس كذلك عند الشيخ ووجد كونه مؤكدا وجود لفظ العموم فيه اذ لا فرق فى المعنى بين قولك ضربت كل القوم وضربت القوم كلهم باب فى اقرار الالفاظ على اوضاعها الاول مالم يدع داع الى الترك والتحول من ذلك اَوْ اصل وضعها الاحد الشيئين وهى عندنا على ذلك حيث وقعت وقد خفى على بعضهم هذا من حالها فزعم الفراء انها قد تأتى بمعنى بل وانشد بيت ذى الرمه

بدت مثل قرن الشمس فى رونق الضحى ٭ وصورتها اوانت فى العين اوضح

وكونها على بابها اولى لانها لو كانت بمعنى بل لكان ذلك افراطاً وسرفا واذا اخرج الكلام مخرج الشك كان فى صورة المقتصد غير المتحامل ولا المتعجرف فكان اعذب للفظه واقرب الى تقبل قوله الاتراه يقول

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل ٭ وبين النقا آانت ام ام سالم

فاخرج كلامه مخرج الشك وهذا مذهب الشعراء ونحوه ليروا قوة الشبه واستحكام الشبهة ولو اخرجوه مخرج اليقين لنسبوا الى الافراط قال

ذكرتك ان مرت بنا ام شادن ٭ امام المطايا تستريب وتسنح

وقال آخر اقول لظبى يرتعى وسط روضه ٭ أانت اخو ليلى فقال يقال

ومما احسن ما اجابه الطائى الصغير فى قوله

عارضتنا اصلا فقلنا الريث ٭ حتى اضاء الاقحوان الأشنب

وقال آخر فعيناك عيناها وجيدك جيدها ٭ ولكن عظم الساق منك رقيق

وذهب قطرب الى ان او قد تكون بمعنى الواو وانشد بيت النابغه

قالت



قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ٭ الى حمائمنا او نصفه فقد

واكثر الرواة على الواو وهذا يمكن حمله على بابه على ان يكون حذف المعطوف عليه تقديره ليتما هذا الحمام لنا او هو ونصفه فحذف المعطوف عليه وحرف العطف كما قال تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا اى فضرب فانفجرت وعليه قول الآخر الا فالبثا شهرين او نصف ثالث ٭ الى ذاكما قد غيبتنى غيابيا

اى شهرين او شهرين ونصف ثالث الا تراك لا تقول مبتدئا لبثت نصف ثالث لان ثالث الاسماء المضمنة بما معها وحتى امكننا اقرار الحرف على اصل موضوعه كان اولى واما قوله تعالى واما قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فأو فيه للشك حكاية لقول المخلوقين ونظيره قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم اى انت الذى كان يقال له العزيز الكريم ومثله قوله تعالى يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك معناه يا ايها الساحر عندهم لا عندنا لانهم مهتدون به ومثله قوله تعالى اين شركائى اى شركائى عندكم وقال بعض اليمانية يهجو جريرًا

ابلغ كليبا وابلغ عنك شاعرها ٭ انى الاغر وانى زهرة اليمن

فاجابه جرير الم يكن فى وسوم قد وسمت بها ٭ من غان موعظة يا زهرة اليمن فسماه زهرة اليمن متابعة للفظه وحكاية له ومن ذلك ما يدعيه الكوفيون من زيادة والعطف نحو قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فالجواب عندهم فتحت والبصريون ينكرون زيادتها والجواب عندهم محذوف تقديره صدقوا وعدهم وطابت نفوسهم ونحو ذلك واجاز ابو الحسن زيادة الواو فى خبر كان نحو قولهم كان زيدٌ ولا مال له وجه شبه خبر كان بالحال فجرى مجرى جائنى ولا مال له ٭ فاما هل فقد اخرجت عن بابها الى معنى قد قال الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ويمكن ان تكون على بابها ولا بد فى جوابها من نعم ملفوظا بها او مقدرة اى فلما ان ذلك كذلك فينبغى للانسان ان يحتقر نفسه ولا يبالى بما يلقى له وهذا كقوله لن يريد الاحتجاج عليه بالله هل سألتنى فاعطيتك ام هل زرتنى فاكرمتك اى فلما ان ذلك كذلك فيجب ان تعرف حقى عليك واحسانى اليك ويؤكد ذلك قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل افلا تراه مزدجل كيف عدد آياته عليه

٧ فاوليه وارسلناه الى جمع لو رأيتموه لقلتم انتم فيهم مائة الف او يزيدون ص

Copyright © King Saud University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)